[250] * (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) * ولعل حذف مفعول الوفاء للدلالة على تعميمه وشموله لهذه المراتب كلها وللغدر أيضا مراتب تعلم بالمقايسة والمرتبة الخامسة من الوفاء إنما تطلب وتمدح إذا كان المعاهد عليه باقيا على عهده وشرطه وإلا فالوفاء حينئذ غير ممدوح بل هو مذموم كما أشار إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: " الوفاء لأهل الغدر غدر عند ا والغدر بأهل الغدر وفاء عند ا " (1) يعني أن إيفاء العهد والعمل بمقتضاه لأهل الغدر ترك العهد ونقضه في حكم ا تعالى ويترتب عليه أثره، والغدر في حقهم وفاء وذلك إذا كان الغادر على الحق لأن الموفي حينئذ يمدهم على المعصية والغادر لا. (والطاعة وضدها المعصية) الطوع والطاعة: الاذعان والانقياد، يقال: طاع له يطوع إذا انقاد، والعصيان والمعصية خلاف الطاعة، يقال: عصاه يعصيه عصيا ومعصية وعصيانا إذا خالفه والمراد أن طاعة ا تعالى وطاعة الرسول (صلى ا عليه وآله) وطاعة اولى الأمر من جنود العقل إذ العقل بها يصعدمنازل الأبرار ويستعد لمرافقة الأخيار كما قال ا تعالى: * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ا وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) * وقال: * (ومن يطع ا ورسوله فاولئك مع الذين أنعم ا عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) * ولم يذكر طاعة اولي الأمر في هذه الآية لأن طاعتهم طاعة الرسول كما يرشد إليه عطفهم على الرسول في الآية السابقة من غير إعادة الأمر بطاعتهم ثم إن النافع مجموع هذه الطاعات دون بعضها كما يرشد إليه قول الصادق (عليه السلام) " وصل ا طاعة ولي أمره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم

= على طبعه واستغرق في التوحيد وغفل عن نفسه لأنه لا شئ في الحقيقة فقد بلغ أعلى المراتب وأسناها إذ عرف الوجود على ما هو عليه وقال الفاضل المجلسي (رحمه ا) في أوائل كتاب عين الحياة بعد نقل معنى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين من المحقق الطوسي هذا أعلى مراتب المعرفة ويعبرون عنه بالفناء في ا واستشهد بالرواية المشهورة " لا يزال يتقرب إلى العبد بالنوافل اه " وبقوله تعالى * (وما تشاؤن إلا أن يشاء ا) * وبالحديث " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور ا " وما روي في أحاديث العامة " بي يسمع وبي يبصر وبي يمشي وبي ينطق " ثم تأول في الاحاديث بما كان متقررا في ذهنه من تتبع أقوالهم ولكنه لم يفرق بين الفناء الذي هو حاصل لكل ممكن والفناء الحاصل للكمل في منتهى سلوكهم وقال معترضا عليهم: إن الفناء لجميع الممكنات عندهم فكيف يخصون به المقربين. والجواب: إن الفناء حاصل للجميع لكن وجدانه والاعتراف به

حاصل للكاملين فقط ألا ترى إن تحقق الشئ غير الاعتراف به وقد اتفق له (قدس سره) ذلك مثلا ما كنا نعلم إن الشيخ صفي الدين جد السلاطين الصفوية كان له مقام عظيم في العرفان والعلم ونظنه كبعض المدعين إذا لم نر منه أثرا يدل على ذلك حتى رأينا في كتاب عين الحياة للمجلسي - ره - وصفه بسلطان العلماء والمحققين وبرهان الاصفياء والكاملين الشيخ صفي الدين فعلمنا فضله وفضل الشيخ واقعا لا يلازم الاعتراف به من كل أحد. 1 - النهج أبواب الحكم تحت رقم 259. (*) _____